عنوان التظاهرة:العلوم و التحديات: مساهمات من أجل الإنسانية

مؤتمر علمي دولي من تنظيم جامعة و معهد العدالة و الحكمة في أمريكا

مداخلة بعنوان :التنمية المستدامة و العلوم الإسلامية: التأصيل الفكري و التقعيد العملي

Sustainable Development and Islamic Sciences: Intellectual Foundation and Practical Codification

د/صليحة بوالبردعة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة–الجزائر

bliha@hotmail.fr

2024/10/19م

ملخص:

تعد التنمية المستدامة من أهم القضايا التي تشغل الدول السائرة في طريق النمو ، كما تشغل هيئة الأمم المتحدة التي وضعت برامج متنوعة ،ولكن يلاحظ تعثر تحقيقها على أرض الواقع ،لذا تهدف هذه الدراسة للكشف عن مفهوم الإسلام للتنمية المستدامة و عن إمكانية اسهام العلوم الإسلامية في تحقيقها ،وأهم نتيجة تم التوصل إليها هي أن ما يعطي للتنمية فاعليتها و يضمن تحققها هو البعد الروحي الايماني المتمثل في الرؤية الإسلامية الخاصة للوجود.

الكلمات المفتاحية: تنمية مستدامة ،الرؤية الكونية ،الاستخلاف ،البيئة ،العلوم الإسلامية.

Abstract:

Sustainable development is one of the most important issues that concern developing countries, as well as the United Nations, which has developed various programs, but it is noted that their implementation on the ground is faltering. Therefore, this study aims to reveal the Islamic concept of sustainable development and the possibility of Islamic sciences contributing to its achievement. The most important result reached is that what gives development its effectiveness and ensures its achievement is the spiritual dimension of faith represented in the special Islamic vision of existence.

Keywords: Sustainable development, global vision, stewardship, environment, Islamic sciences.

تمهيد

تعيش الدول الفقيرة اقتصاديا أزمة حقيقية على مستوى التنمية في جوانبها المتعددة الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية و حتى البيئية منها ، وهي تواجه عقبات كثيرة تعيق المشاريع الأممية الساعية الى تحقيق التنمية المستدامة ،تتمثل هذه المعيقات في هيمنة الشركات العابرة للقارات على المقدارت الطبيعية ،كما تعود أيضا الى ضعف الإرادة الداخلية لهذه الدول في تطبيق برامج التنمية من جانب وعدم ملاءمتها لطبيعة تلك الشعوب من جانب آخر، وقد انشغل الفكر الإسلامي المعاصر بتقديم الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة و تقرير أصالتها في الإسلام ومن هنا يأتي التساؤل عن المفهوم الإسلامي للتنمية المستدامة وعن دور العلوم الإسلامية في إعطاء نظام تشريعي عملي يحققها .

أولا: مفهوم التنمية المستدامة و أهدافها في الفكر الغربي

1 مفهوم التنمية المستدامة

لقد عرفت لجنة بريندتلاند (Brundtland Commssionالتابعة للأمم المتحدة، الاستدامة سنة 1987م، على أنها " تعني تلبية حاجات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها الخاصة".)المتحدة, الاستدامة(

و يأتي مفهومها هذا بعد أن لاحظت جهود الدول النامية (140دولة) في تحقيق التنمية ،ورأت في ذلك تهديدا على التغير المناخي الذي سيؤثر على الأجيال المستقبلية . ( )المتحدة, الاستدامة(لذا كان تأكيد الأمم المتحدة على عدم استنفاذ الموارد الطبيعية لتبقى للأجيال القادمة.

2 أهداف التنمية المستدامة

حددت الأمم المتحدة الهدف الأساسي للتنمية المستدامة بتحسين حياة الشعوب حول العالم وحماية البيئة من المخاطر التي صنعها الانسان ، ويتم تحقيق ذلك من خلال سبعة عشر نقطة متكاملة تدخل ضمن ثلاث محاور يجب الموازنة بينها وهي الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية .)المتحدة, الاستدامة(

وتتمثل تفصيلات هذه المحاور فيما يأتي: (المتحدة، أهداف التنمية المستدامة، 2021)

المحور الاجتماعي:

1- القضاء على الفقر
2- القضاء التام على الجوع
3- المساواة بين الجنسين
4- الصحة الجيدة والرفاه
5- التعليم الجيد

6- المياه النظيفة والنظافة الصحية

7- الحد من أوجه عدم المساواة

المحور اقتصادي:

1- العمل اللائق ونمو الاقتصاد

2- الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية

3- الاستهلاك والإنتاج المسؤولان

4- عقد الشراكات لتحقيق الأهداف

5- مدن ومجتمعات محلية مستدامة

6- السلام والعدل والمؤسسات القوية

المحور البيئي:

1- الحياة في البر

2- طاقة نظيفة وبأسعار معقولة

3- العمل المناخي

4- الحياة تحت الماء

ثانيا: الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة

1 تعريفها في الإسلام

لم ترد عبارة التنمية المستدامة في القرآن أو السنة و لا أدبيات الفكر الإسلامي قديما و لكن بالنظر الى مفهومها فقد و ردت كلمة تؤدي معناها و هي التزكية و الذي يعني النماء و البركة ،هذا في المفهوم اللغوي أما في المعنى الاصطلاحي فنجد أن المعاصرين قد تناولوه بالضبط على اعتبار أن المعنى في جوهره موجود في الإسلام في مصادره الكتاب و السنة وكذا في فكره العقدي و أحكامه التشريعية ، لذا فقد عرفت التنمية المستدامة بأنها " تحقيق رسالة الإسلام و غايته ، و أن يربط المسلم

بحقيقة وجوده على الأرض ، و عمرانها ، واستغلال الموارد التي منحها الله له ، وتربية ذاته على القيم العليا ، وأيضا واجبه الإنساني نحو الشعوب الأخرى ، و نحو التعامل مع البيئة تعاملا رشيدا." (جمعة، 2017)

كما عرفت بأنها "السعي للارتقاء بحياة الناس ماديا و روحيا بما يسعدهم في دنياهم و أخراهم وفق السنن التي وضعها الله سبحانه و تعالى في الحياة ،من غير افساد أو إضرار أو اهدار للموارد ، وبما يضمن حظوظ الأجيال كلها حاضرها و مستقبلها ، حتى يتحقق لهم التكريم اللائق بهم." (القادري،ايمان، 2023)

نستخلص من هذين التعريفين أن مفهوم التنمية المستدامة يتحقق بما يأتي:

1-الارتقاء الروحي و المادي للناس.

2-أن العقيدة الإسلامية هي أساس هذا الارتقاء الروحي .

3-أن الاستخلاف يتحقق بعمران الأرض و تنميتها.

4-أن الموارد الطبيعية هي منحة من الله يجب التعامل معها بشكل يحفظ حقوق الأجيال القادمة.

2 التأصيل الفكري للتنمية المستدامة في الإسلام

من خلال التعريف الإسلامي للتنمية المستدامة، نستخلص أنها تنبع من البعد العقدي والفكري في الاسلام والمتمثل في جانبين متصلين وهما الرؤية الكونية التوحيدية، وخلافة الانسان، وهو ما سيأتي توضيحه:

أ-الرؤية الكونية التوحيدية

يقصد بالرؤية الكونية التوحيدية: " ادراك أن الكون قد أبدع بإرادة حكيمة واحدة، وأن نظام الوجود مشيد على أساس الخير و الجود و الرحمة وإيصال الموجودات الى كمالاتها اللائقة بها ، وتعني أيضا أن للكون قطبا واحدا و محورا واحدا . وتعني أن ماهية الكون هي منه (إنا لله)،وأنها إليه تتجه

(إنا إليه راجعون)." (مطهري، 1989) ومعنى هذا أن الإسلام ينظر للوجود نظرة متميزة تنبع من التسليم الايماني الكلي لإرادة الله تعالى مبدع الكون و مسخره لما فيه الخير و الرحمة ، ومن ثمة فهذه الرؤية تنعكس على سلوك المؤمن بها فيرى أن لوجوده معنى و هو تحقيق إرادة الله تعالى مما يكسبه رؤية إيجابية خيرة على مستوى التصور و فاعلية اجتماعية تنسجم وفطرته الايمانية . (الملكاوي، 2011)

إن هذه الرؤية العقائدية تتلبس فكر معتنقها فتكون كل مخرجاته عاكسة لها فلا مجال للفكر العبثي الضائع، فللحياة معنى يكسب الانسان الطموح والأمل فيتحمس لتحقيق الأهداف الإنسانية والاجتماعية بكل التزام وشعور بالمسؤولية لأنها تحقيق لمراد الله تعالى. (مطهري، 1989)

وإذا كانت التنمية المستدامة هي عمل تنموي للمجتمعات الفقيرة في أبعادها الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية كما عرفت من قبل الأمم المتحدة، أو أشمل من ذلك في المفهوم الإسلامي والذي يعطي أهمية للجانب الروحي زيادة على الجوانب المادية، فإن الرؤية الكونية التوحيدية الإسلامية تجعل هذا الأمر انشغالا و قناعة للمسلمين؛ أفرادا و جماعات لأنها في الحقيقة تمثل عملي للفكر العقدي في الإسلام،و الذي يرتبط بموضوع الاستخلاف إذ أن الأخير هو انعكاس للأول.

ب–خلافة الانسان

لقد خلق الله تعالى الانسان وجعله خليفة في الأرض، فقال عز وجل ﴿ وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة 30

إن الخلافة هي تكريم للإنسان وتكليف في نفس الوقت، ولأجل ذلك فطره الله على جملة من القدرات والصفات؛ فأكسبه فطرة ايمانية سوية ونفس لوامة، كما زوده بعقل وإدراك وتطلع للعلم والمعرفة. (سليمان، 2009)فهذه الأدوات التي تيسر للإنسان القيام " بخلافة **مادية بالتعمير في الأرض تعميرا ماديا ،وخلافة روحية بالترقية الروحية للإنسان فردا ومجتمعا ليتم من ذلك العنصرين تقدم باتجاه الله تعالى في تعامل الانسان مع الكون بالاستثمار وفي معالجه الناس بالتعبد المباشر من خلال علاقته بربه وبنفسه وباخيه الانسان."** (النجار، 2006)

وفي مقابل هذه القدرات التعميرية التي زود بها الله الانسان ، فقد ذلل له البيئة الكونية بتركيبها و نظامها ومقاديرها الكمية و الكيفية بأن يسرها له ،فقد خلق له كل ما يحتاجه من طبيعة و هواء و ماء وقدرات فوق الأرض وفي باطنها و في البحار ،بما يضمن له تحقيق المهمة التي أنيط بها ،وتحقيق مصلحته. (النجار، 2006)قال الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾لقمان 20 وقال أيضا ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾إبراهيم 33

إن هذين العاملين و المتمثلين في ما زود به الانسان من قدرات من جانب ، وتسخير البيئة الكونية من جانب آخر ،كفيلان بتحقيق تنمية مستدامة لكل من في الأرض وفي كل الأجيال ومهما بلغ تعداد البشر دون خوف من نفاذ المقدرات البيئية و الطبيعية ولكن ضمن أطر ما شرعه الله تعالى وهو ما سيأتي تفصيله .

3–التقعيد العملي

إن المقصود بالتقعيد العملي هو الأحكام الفقهية و الأخلاقية التي شرعها الله تعالى لتنظيم المجتمع الإنساني ،فهو وإن كان واجبا شرعيا على المسلمين فإنه أيضا نظام يصلح للإنسانية جمعاء ، ومن خلال تحليلنا سوف نقسم هذا العنصر وفق أهداف التنمية الثلاث التي قررتها الأمم المتحدة و المتمثلة في الجانب الاجتماعي، الاقتصادي و البيئي.

أ– الاستدامة الاجتماعية

حددت الأمم المتحدة المشاكل التي تعاني منها الدول النامية بنقاط عديدة ،يمكن اجمالها من الناحية الاجتماعية في ثلاث جوانب و هي شيوع الفقر و ما اتصل به من انعدام لأبسط مقومات الحياة الكريمة، و التعليم و هو مرتبط بالفقر ،و التمييز وعدم وجود المساواة بين الجنسين أو الطبقات ، وبعبارة أخرى حصرت الاستدامة الاجتماعية في البعد المادي وما اتصل به من إمكانية الحصول على التعليم و مساواة الناس في هذه الحقوق المادية ، و هنا يأتي التساؤل كيف تعالج العلوم الإسلامية هذا الاشكال؟

بداية نقول أن المجتمع المسلم الذي تطبق فيه التوجيهات الربانية في الكتاب و السنة تنحصر فيه هذه المشكلات الى حدها الأدنى بالنظر الى مدى التزام المسلم بها ، وهذا لأن النظام الاجتماعي في الإسلام أساسه هو البناء العقدي الذي يتمكن من أنفس أصحابه فتكون سلوكاته تبعا لما يرضي الله تعالى ، بالإضافة الى ارتباطه بالجزاء الأخروي ،بمعنى كل ما يقدمه المسلم من خير في الدنيا يناله مغفرة في الآخرة ،وتوفيق في أموره الدنيوية ،وهذا ما يحفز على فعل الخير و التآزر و التعاطف بين الناس .

إن وسائل القضاء على الفقر و الجوع في الإسلام ينبني في جوانبه العملية على أمرين أساسيين وهما ؛ الحث على العمل و نظام التكافل الاجتماعي وفيما يأتي بيانه:

–الحث على العمل:له بعدان؛ اجتماعي و اقتصادي ، و النصوص الشرعية في هذا الاطار كثيرة نبدأها بقاعدة أساسية و هي أن الله كرم بني آدم فقال ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء: 70]

و ثانيها أن الرزق بيد الله تعالى فهو المعطي و هو المانع و من بين أسباب هذا الأخير الكفر الموجب لرفع النعمة وهذا في قوله تعالى ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: 112]

ثم إن كون الرزق من الله لا يعني التواكل و قعود عن العمل بل يجب على الانسان أن يجتهد في الحصول عليه حيثما كان و يدعوا الله التوفيق قال عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15] ويقول تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: 20]

أما ما نراه من تبطل الشباب و الجلوس في الطرقات لطلب الصدقة أو السرقة فهو من المظاهر المرفوضة في الإسلام ،فقد قال الإمام أحمد: "إذا جلس الرجل ولم يحترف دعته نفسه إلى أن يأخذ ما في أيدي الناس". وقال الرسول –صلى الله عليه وسلم –" اليد العليا خير من اليد

السفلى " (مسلم، دون تاريخ) و قال أيضا " لأَن يأخذ أحدكم أُحبُلَهُ ثم يأتي الجبل، فيأتي بِحُزْمَة من حطب على ظهره فيبيعها، فَيَكُفَّ الله بها وجهه، خيرٌ له من أن يسأل الناس، أعْطَوه أو مَنَعُوه" (البخاري، 1993)

–نظام التكافل الاجتماعي :إن الغنى و الفقر حقيقة وجودية ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: 32] وهذا التفاوت مطلوب حتى تتعدد الأعمال بتعدد الحاجات ،فكل مسخر لما يسد حاجة من حاجات المجتمع العلمية أو مختلف الصناعات و الحرف ، وفي هذا تحصل المنافسة على حسب الملكات و القدرات . ولكن ذلك لا يستدعي الطبقية لأن الله كرم بني آدم جميعا ،ثم أن التربية الروحية و الخلقية تقضي على الطبقية النفسية ،فالفقير و الغني يقفان سواء في الصلاة و الحج لأن معيار التمايز ليس دنيويا بل هو أخروي وهما التقوى و العلم (السمالوطي، 1998)،قال تعالى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُم﴾ [الحجرات: 49]و قال تعالى﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]، وبالتالي الناس سواسية فلا يفضل الغني على الفقير دنيويا و لا أخرويا ، بل يطلب من الغني مساعدة الفقير العاجز عن الكسب ككبار السن و المرضى و النساء و الأطفال الأيتام . (السمالوطي، 1998)

إن أوجه التكافل الاجتماعي عديدة ؛منها الزكاة التي بين الله تعالى أوجه توزيعها في قوله﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة: 60] إذا تبين هذه الآية الأحق بالبر و المساعدة فيبدأ بمن هم الأقرب في المستحقين المذكورين في قوله تعالى﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (36) الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: 36، 37]

و الآيات في هذا كثيرة منها ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ

وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم: 38، 39]وقوله تعالى ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 195] وقال أيضا ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215]

بالإضافة الى تلك الآيات فإن الفقه الإسلامي يبين الأحكام التي تنظم المجتمع الإسلامي في بناه التكوينية كأحكام الزواج و حقوق الزوجين و النفقات وحقوق الوالدين و الأبناء وحقوق الجار و الأقارب بحيث في النهاية يتشكل نظام اجتماعي متماسك تتحقق به الاستدامة الاجتماعية لأنها تحقيق للحقوق على مستوى الأجيال المتعاقبة .

–الحث على طلب العلم: مما لا شك فيه أن الاستدامة تحصل بمقدار ما تبلغ الأمة من العلم و الإنتاج المعرفي النظري و التطبيقي ، مما يحقق لها أسباب القوة و الاستقلال بمقدراتها الإنتاجية ، ونحن نلاحظ أن الأمم المنتجة للمعرفة هي الأمة القوية الغنية .

إن الإسلام يحث على طلب العلم و الأخذ بأسباب المعرفة فأول سورة نزلت حثت على القراءة فقد قال تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 1 – 5]

ومن الحث أيضا بيان منزلة العالم فقال تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 9] وقال تعالى أيضا ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: 11] بل إن طلب العلم فريضة لقوله –صلى الله عليه وسلم –"طلب العلم فريضة على كل مسلم " (ماجة، دون تاريخ)

–المساواة بين المرأة و الرجل

إن نظرة الإسلام لموضوع مساواة المرأة و الرجل هي نظرة مختلفة عن المنظور الغربي ،لأنها في الإسلام تراعي طبيعة الفروق التي خلق الله عليها المرأة و الرجل وهذا في المهام الموكلة لهما .

إن المساواة بين المرأة و الرجل هي في مقتضيات العبودية لله فقد وجبت عليها نفس التكاليف التي وجبت على الرجل و تساوت معه في الأجر و الثواب و هما سواء أمام الله تعالى،قال عز وجل ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: 195]

وحتى أن الله تعالى خصهن بالذكر بقوله﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 35]

لكن الله خلق كل جنس لمهام مختلفة و زوده بملكات و قدرات متبايتة و ليسفي ذلك انتقاص للمرأة فقد قال الله تعال ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 228] وعلى كل جنس أن يرضى بالمميزات التي خلق عليها ولا يرفض خلق الله فيتمنى ما خص به الجنس المختلف فقد قال الله تعالى﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: 32]

إن هذا الاختلاف لا يمنع المرأة من أن تحصل حقوقها الإنسانية ،إذ يحرم أن تمنع حقا من حقوقها كالميراث أو حق التملك و لها حرية التصرف في أموالها وفوق ذلك الرجل مطالب بالإنفاق عليها ،و لها حق التعلم و العمل في مجال يناسبها ما دام مشروعا ،مالم تضيع

مسؤوليتها في تربية أبنائها و الذين يعدون الاستثمار الحقيقي لها ؛استثمار هو من صلب التنمية المستدامة ،لأن أبناءها هم بناة الغد قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيتها، والولد راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته. فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته." (البخاري، 1993)

الاستدامة الاقتصادية

إن أساس التنمية الاقتصادية هو العمل، ففي شقه الاقتصادي ، يضمن تطور البلاد بتوفير الاحتياجات الإنتاجية في مجالات متعددة زراعية و صناعية و تجارية مما يحقق استقلالية للبلاد تحفظ أموالها وقراراتها السياسية ،لأنه كما نشاهده في عصرنا من ارتهان سيادة الدول النامية بسبب ديونها الخارجية ، والتي تضخمت بسبب زيادة نسب الفقر نتيجة استحواذ الشركات العابرة للقارات على الإنتاج و دفعها للشركات الوطنية أو الأسرية الى الإفلاس ، وهنا تكمن مسؤولية الدولة في تطبيق الرؤية الإسلامية في سعيها للتنمية.

و الفقه الإسلامي يقدم منظومة أحكام مستنبطة من الكتاب و السنة و ما اجتهد فيه العلماء مما لا نص فيه ،فهناك أحكام المعاملات المالية التي تنظم طرق الكسب المشروع ، ببيان الحلال و الحرام.

لقد أحل الله الزراعةوبها قيام التنمية الغذائية ،فمن أفضال الله تنوع الغذاء فقال﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (9) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (10) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [ق: 9 - 11]كما حث الرسول- صلى الله عليه وسلم-الغراسة فقال "ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا ،فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة." (البخاري، 1993)

وفي اباحة التجارة قال الله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾.النساء 29

وقد وضع الله تعالى حدودا لهذه التعاملات فحرم الربا و الاحتكار و الغش وغيرها من المعاملات التي تؤدي الى تركز الثروة في أيدي قلة من الناس ،فضلا على منافاتها للأخلاق الفاضلة و لمبدأ التعاون و التآزر التي أمر بها الله تعالى .

وبناء على ما تقدم نخلص الى ما توصل اليه السمالوطي حول ضوابط الاقتصاد الإسلامي وهي: (السمالوطي، 1998)

أ- عدم كنز الأموال وضرورة استثمار أمواله لما يعود من ذلك الاستثمار من خير على المجتمع في شكل زيادة في الدخل القومي وفتح فرص جديدة للعمل والأجور وتوافر للسلع وما الى ذلك.

ب- أداء فريضة الزكاة الواجبة والمستحقة ونفقات الأقارب أخرى تحقيقا للتكافل الاجتماعي.

ج- الامتناع عن ممارسة الربا والغش والاحتكار في كل الأنشطة الاقتصادية.

د- عدم استخدام المال للإضرار بالآخرين، أو للحصول على جاه أو سلطة أو مركز اجتماعي من خلال الرشوة بشكلها المباشر أو غير المباشر هدايا مثلا.

هـ- الالتزام بنظام الإرث والوصية كما شرعها الإسلام لما يحققه هذا النظام من بر وتعاون وعدالة في التوزيع وحيلولة دون تكديس الأموال وتركيز الثروة واحتكارها من جانب قلة من الناس.

و -عدم التقتير لما فيه من كنز للثروة وحرمان للمجتمع وحرمان للشخص.

ج- الاستدامة البيئية

إن الاستهلاك غير الرشيد للبيئة الكونية من قبل الانسان المعاصر يعود في جذوره الى طبيعة رؤيته للوجود ، فهو نابع من فكرة مركزية الانسان عموما و الانسان الغربي بصفة خاصة و الساعي الى التفرد في الحصول على أسباب القوة و التقدم و الرفاهية دون ضوابط أخلاقية

تحكمه فالغاية تبرر الوسيلة و المصلحة الخاصة فوق كل اعتبار ، الأمر الذي نتج عنه احداث خلل في البيئة كالتلوث برا و بحرا وجوا ،مما أثر على المقدرات الطبيعية من نبات و حيوان بري أو بحري بالإضافة الى الاستهلاك غير الرشيد لها و الذي يصل الى الافساد .

لكن الرؤية الإسلامية المنبثقة عن الرؤية الكونية التوحيدية و مسؤولية الاستخلاف ،جعلت علاقة المسلم بالبيئة الكونية مبنية على مفهوم وحدة الخلق فالله خالق كل شيء ،فليست الطبيعة ذلك العدو المجهول الذي أصارعه بل هي من مخلوقات الله التي ذللها الله للإنسان ليحقق معنى الاستخلاف ، لذا يتوجب على الانسان الرفق بالكون أي يجب التعامل " معه تعاملا يقوم على الحفاظ على مقدراته ونظمه وموجوداته والحيلوله دون كل ما عسى ان يكون فيه اتلاف لها او تحريف عن غاياتها في استتباب الحياة ونفع الانسان." (النجار، 2006)

إن قاعدة الاستفادة من البيئة الكونية هي عدم التبذير و عدم الافساد و هذا ما يضمن الاستدامة في استفادة الأجيال القادمة من مقدرات الطبيعة و ثروتها ،وقد جاءت نصوص كثيرة في النهي عنهما :

1-النهي عن الافساد

،لقد قال الله تعالى ﴿كُلُواْ وَٱشرَبُواْ مِن رِّزقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعثَواْ فِي ٱلأَرضِ مُفسِدِينَ﴾البقرة 60. وقال تعالى أيضا ﴿وَٱذكُرُواْ إِذ جَعَلَكُم خُلَفَاءَ مِن بَعدِ عَاد وَبَوَّأَكُم فِي ٱلأَرضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورا وَتَنحِتُونَ ٱلجِبَالَ بُيُوتا فَٱذكُرُواْ ءَالَاءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعثَواْ فِي ٱلأَرضِ مُفسِدِينَ﴾الأعراف 74

بداية تشير الآيتان الى أن مقدرات الكون هي رزق من الله ذللها لنا لنستهلكها دون افساد ، ومن أوجه الافساد تلويث البيئة ، وإن كان هذا الأمر لم يكن اشكالا في زمن الرسول –صلى الله عليه وسلم– ،إلا أن في توجيهاته ما يعتبر من الواجبات و الأداب التي تحفظ صحة الانسان ، ومن ذلك أن الواجب على المسلم قبل الشروع في الصلاة الوضوء و طهارة الثوب و المكان (النجار، 2006)قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمتُم إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغسِلُواْ وُجُوهَكُم وَأَيدِيَكُم إِلَى ٱلمَرَافِقِ وَٱمسَحُواْ بِرُءُوسِكُم وَأَرجُلَكُم إِلَى ٱلكَعبَينِۚ وَإِن كُنتُم جُنُبا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرضَىٰٓ أَو عَلَىٰ

سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَد مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدا طَيِّبا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَج وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾المائدة 6

وكقاعدة عامة تحث على كل أشكال الطهارة يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ البقرة 222 ومن الآداب أيضا ما ورد " في تصريف الفضلات الانسانية وهي التي تعتبر في البيئة البدائية البسيطة من أهم عناصر التلويث فمن تلك الآداب ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم" اذا اراد احدكم ان يبول فليرتد لبوله " (داود، دون تاريخ)معنى ان يتخير لتصريف بوله موقعا تمح فيه اثاره بسرعه فلا يكون له اثر ملوث يضر بما حوله. وكذلك ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم أيضا" اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعه الطريق والظل" (داود، دون تاريخ) ،ففي هذه المواقع مجاري الماء ووسط الطريق واماكن الظل يكون البراز اكثر تلويثا للبيئة اذ هي مواقع الحركة، من شانها ان تزيده انتشارا وتمددا وانتقالا ولذلك ولد النهي عنها مقاومه للتلويث البيئة وفي هذا السياق يندرج ايضا انه صلى الله عليه وسلم "نهى عن ان يبال في الماء الراكد" (مسلم، دون تاريخ)لما يفضي اليه من العفونة والتسميم." (النجار، 2006)

و من البيئة أيضا حماية الحيوانات من القتل العشوائي أو حتى حرمانها من الطعام فقد قال الرسول –صلى الله عليه وسلم– "دخلت امرأه النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ". (البخاري، 1993) و في مقابل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركي يلهث قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك." (البخاري، 1993)

إن هذا التحريم في إيذاء الحيوان هو حكم عام يشمل حالة السلم و الحرب ، وقد تمثل الصحابة التوجيه النبوي ، ومن ذلك ما جاء في وصية أبي بكر الصديق ليزيد بن ابي سفيان أحد قواد جيشه وهو يشيعه في فتح الى الشام اذ قال لهم من بين ما قال "لا تقتلن امرأه ولا صبيا ولا

كبيرا ولا هرما ولا تقطع شجرا مثمرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لمأكله ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه ولا تغلوا ولا تجبن " (،مالك، 1994)

2–النهي عن الاسراف

المقصود بالإسراف هو الاستخدام الزائد عن الحاجة ،وقد جاءت الكثير من الآيات القرآنية تنهى عنه فقد قال الله تعالى ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾الأعراف 31 وقال أيضا ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورا﴾ الاسراء 27

ويوجه الرسول –صلى الله عليه وسلم– الى الابتعاد عن الاسراف في الماء ولو لأجل العبادة فقد قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما "مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد فقال او في الوضوء إسراف قال نعم وان كنت على نهر جار" (ماجة، دون تاريخ) .وقد كان النبي– صلى الله عليه وسلم – حريصا على العمل بذلك التوجيه اذ روي عنه انه كان " يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المد " (مسلم، دون تاريخ)

تؤطر هذه التوجيهات تفاعل المسلم مع البيئة الكونية في كل مستجدات العصر ،من اختراعات تسهل الحياة المدنية بما يحفظ الحياة في البر و البحر و يحمي المناخ بإنتاج الطاقة النظيفة وهي أهم انشغالات العصر.

بالإضافة الى الأحكام الأخلاقية و الفقهية التي تضمن استقامة الحياة و استدامتها في أبعادها الثلاث : الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية ،فإن الفقهاء قد استنبطوا قواعد فقهية من الكتاب و السنة تمكن من الاجتهاد و إصدار الأحكام فيما لا نص فيه مما استجد من الوقائع عبر العصور و الأجيال ،تتمثل فيما يأتي :الضرر يزال ،درء المفاسد أولى من جلب المصالح، يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام ، يختار أهون الشرين أو أخف الضررين، قواعد الموازنة

بين المصالح ،ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، تصرف الامام على الرعية منوط بالمصلحة. (أحمد، 2022)

من خلال ما تقدم نستنتج أهمية الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة و التي تجمع بين العقيدة و الشريعة ،لأن الالتزام السلوكي بمقتضيات الشريعة لا يتم على أكمل وجه إن لم يبن على قناعة ايمانية تكون هي المحرك و الدافع الى للقرب من الله بالتزام طاعته ،كما أن فعل التنمية المستدامة مسؤولية كل الأمم غنيها وفقيرها فضلا عن مسؤولية الهيئة السياسية في الدول النامية وكذا الأفراد في الدولة .

خاتمة :

نخلص من خلال ما تقدم في هذه الورقة العلمية الى النتائج الآتية:

1-تفرد المفهوم الإسلامية للتنمية المستدامة لربطه بين الارتقاء الدنيوي و الأخروي.

2-أن البعد الايماني هو الروح المحركة لتحقيق للتنمية المستدامة.

3- أن تطبيق النظام الإسلامي في أبعاده الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية كفيل بحل المشاكل العالمية في التنمية المستدامة .

4-أن الدول النامية هي ضحية العالم المتقدم بسبب نظامه السياسي و الاقتصادي ،لفرضها هيمنة الشركات العابرة للقارات التي تستنفذ خيراتها الطبيعية،ما يحرم تلك الدول الثروة ويدمر بيئتها.

5- أن الفقه الإسلامي بأحكامه وقواعده الاجتهادية كفيل بمسايرة العصر في نوازله بوضع منظومة قوانين تضمن تحقيق التنمية المستدامة .

6-أن الإرادة السياسية هي الكفيلة بتحقيق مقتضيات التنمية المستدامة.

قائمة المراجع

1) أحمد مصطفى، زيزي ، ,2022) .ع7 ج2 .(أبعاد و أهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الاسلامية .*مجلة كلية الدراسات الاسلامية و العربية*.

2) البخاري، محمد بن اسماعيل .(1993) .*صحيح البخاري* .دار ابن كثير.

3) السمالوطي, نبيل .(1998) .*بناء المجتمع الاسلامي* .القاهرة: دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة.

4) القادري،ايمان .(2023) .دور التشريعات الاسلامية في تحقيق التنمية المستدامة .*مجلو العلوم الانسانية و الطبيعية*.336 .p ,(7)*4* ,

5) الأمم المتحدة, ا .(2021) .*أهداف التنمية المستدامة* .

6) الأمم المتحدة, ا .(.s.d) .*الاستدامة*.Un.org/ar .

7) الملكاوي,فتحي .(2011) .*منهجية التكامل المعرفي* .الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

8) النجار, عبد المجيد .(2006) .*الشهود الحضاري*.،*دار الغرب الاسلامي* بيروت.

9) جمعة, مصطفى عطية .(2017) .*الاسلام و التنمية المستدامة* .القاهرة: شمس للنشر و الاعلام.

10) أبو داود،سليمان،(دون تاريخ) .*سنن أبي داود* .المكتبة العصرية.

11) أبو سليمان, عبد الحميد .(2009) .*الرؤية الكونية الحضارية القرآنية* .القاهرة: المعد العالمي للفكر الاسلامي ،دار السلام.

12) ابن ماجة،محمد بن يزيد (دون تاريخ) .*سنن ابن ماجة* .دار الجيل.

13) مسلم ،بن الحجاج القشيري،(دون تاريخ) .صحيح *مسلم* .دار إحياء الكتب العلمية.

14) مطهري, مرتضى .(1989) .*الرؤية الكونية التوحيدية* .ايران: علامة طباطبائي.

Bibliography List :

1 -Ahmed Mustafa, Zizi, (2022, Issue 7, Vol. 2). Dimensions and goals of sustainable development from the perspective of Islamic law. Journal of the College of Islamic and Arabic Studies.

2- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (1993). Sahih Al-Bukhari. Dar Ibn Kathir.

3-Al-Samaluti, Nabil. (1998). Building the Islamic community. Cairo: Dar Al-Shorouk for Publishing, Distribution and Printing.

4- Al-Qadri, Iman. (2023). The role of Islamic legislation in achieving sustainable development. Journal of Human and Natural Sciences, 4(7), p. 336.

5- United Nations, A. (2021). Sustainable Development Goals.

6-United Nations, A. (s.d.). Sustainability. Un.org/ar.

7-Al-Malkawi, Fathi. (2011). Cognitive Integration Methodology. United States of America: The International Institute of Islamic Thought.

8-Al-Najjar, Abdul Majeed. (2006). Civilizational Witnesses. Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.

9-Juma, Mustafa Attia. (2017). Islam and Sustainable Development. Cairo: Shams for Publishing and Media.

10-Abu Dawood, Suleiman, (undated). Sunan Abi Dawood. Modern Library.

11-Abu Suleiman, Abdul Hamid. (2009). The Quranic Civilizational Universal Vision. Cairo: The International Institute for Islamic Thought, Dar Al-Salam.

12-Ibn Majah, Muhammad bin Yazid (undated). Sunan Ibn Majah. Dar Al-Jeel.

13- Muslim, Ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri, (undated). Sahih Muslim. Dar Ihya Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

14-Mutahhari, Murtaza. (1989). The Unitarian Universal Vision. Iran: Allamah Tabatabai.